الموضوعي والمعيشي . تؤيد هذه الفئات حركة المقاومة .

خلال المناقشات التي اجريتها مع هذه الاطراف اليسارية وفروعها المتعددة في امريكا وجدت ان الاسئلة والاستفسارات كانت تتركز دوما على بضع قضايا رئيسية يريد اليساريون معلومات وافية عنها وشرحا دقيقا لمحتواها ولاهميتها السياسية . هذه القضايا هي :

ا) قضية الوحدة الوطنية داخل صفوف حركة المقاومة . ب) قضية اختطاف الطائرات وموقف بقية فصائل المقاومة من هذه العمليات وامثالها. ج) انشقاق الجناح الماركسي في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتشكيل الجبهة الشعبية الديمقراطية لتحرير فلسطين . د) الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقبلة والحلول المقترحة للمسألة الاسرائيلية . هـ) علاقة حركة المقاومة بالانظمة العربية والقوى الثورية العربية عامة .

اما الطرف الرئيسي الاخر الذي لا بد من ان اذكره عند تسجيل انطباعاتي عن اليسار في امريكا هو بلا شك حركة « القوة السوداء » (Black Power) ومنظماتها . عبارة « القوة السوداء » هي تسمية واسعة تضم كل تيار تحرري او حركة تقدمية او تنظيم وطني في صفوف جماهير الاقلية السوداء (اي الزنوج حسب الاصطلاح القديم) .

وقد لاحظت بكل وضوح ان حركات تحرر راديكالية تنشط حاليا ضمن صفوف كل الاقليات القومية مثل : البورتوريكيون ، التشيكانوز (من اصل مكسيكي) واللاتينوز (من امريكا اللاتينية عامة) والصينيون .

يبدو لي ان من اهم المنجزات التي تم تحقيقها في العشر سنين الماضية على صعيد الاقليات القومية في امريكا هو وقف الاقتتال الدامي فيما بينها . اي الاقتتال الذي كان يأخذ شكل صراع عنيف وقاتل بين « عصابات الشوارع » (Street Gangs) المكونة على اسس «قومية» او عنصرية مثل اقتتال عصابة من البورتوريكيين ضد عصابة اخرى من السود للسيطرة على حي معين او شارع معين او على جزء من « الجيتو » . ويعتبر فيلم قصة الحي الغربي (West Side Story) تسجيلا امينا وجيدا لهذا النوع من حروب الشوارع في مدينة نيويورك . ولكن، كما اتضح لي بسرعة ، مع نمو الوعي الوطني لدى هذه الاقليات واحساسها بالاضطهاد المشترك الذي تتعرض له على يد الطبقات الحاكمة ، ومع تزايد وعيها لمصالحها المشتركة عبر تعاطفها مع نضال شعوب « العالم الثالث » ضد الامبريالية. توقفت ظاهرة عصابات الشوارع تماما على ما يبدو ، وحلت محلها علاقات تضامن وتعاضد بين الاقليات وخاصة على مستوى الشرائح الاجتماعية الاكثر تقدما في وعيها السياسي والاجتماعي .

ومما لفت انتباهي بهذا الصدد هو ان التنظيمات الطليعية في صفوف الاقليات القومية قد بدأت تتخطى مرحلة التفكير القومي المحض ، مع ما يستتبع ذلك من عنصرية سوداء مضادة للعنصرية البيضاء ، باتجاه آفاق الفكر الاشتراكي الثوري اي اخذ يتضح لهذه التنظيمات ان حل مشكلة الاقليات القومية في امريكا لا يمكن ان يأتي الا عبر تدمير النظام الرأسمالي نفسه بواسطة الكفاح من اجل الثورة الاشتراكية .

ووجدت ايضا ان كافة تنظيمات القوة السوداء وشبيهاتها لدى الاقليات الاخرى تؤيد حركة المقاومة تأييدا مطلقا . غير انها تعاني جميعها من نقص عام في المعلومات عنها وعن فصائلها . بطبيعة الحال لا يمكنني مس موضوع القوة السوداء بدون تسجيل بعض الانطباعات عن حزب الفهود السود المشهور .

انه تنظيم سياسي وطني « متطرف » بدأ ينفتح على الفكر الماركسي اللينيني مجددا وبدأ يتبلور ولكن بطريقة مشوهة الى حد ما بسبب نشأته وتكوينه الذاتي والاجتماعي والفكري . ضمن حدود معرفتي ليس للحزب اية قواعد عمالية تذكر ، كما ان مصدر قوته الاساسية هو البروليتاريا الرثة السوداء الموجودة دوما بكثرة داخل « الجيتو » الاسود وعلى اطرافه . والحزب يعترف بذلك صراحة ويجعل منه فضيلة ثورية كبيرة . يميل التنظيم في ممارساته استخدام العنف الفردي والمواجهة البطولية الانتحارية مع ادوات القمع (البوليس بالتخصيص) . كما يستفيد الى اقصى حد من الضجيج الاعلامي الكبير الذي تولده هذه الافعال على صعيد امريكا كلها . كذلك يستمد من الشحنة العاطفية التي تتولد عند الجماهير